تفسير البغوي

قُل لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۚ أَفَلا تَتَفَكَّرُونَ

(قل لا أقول لكم عندي خزائن الله) نزل حين اقترحوا الآيات فأمره أن يقول لهم : (لا أقول لكم عندي خزائن الله) أي خزائن رزقه فأعطيكم ما تريدون ، (ولا أعلم الغيب) فأخبركم بما غاب مما مضى ومما سيكون ، (ولا أقول لكم إني ملك) قال ذلك لأن الملك يقدر على ما لا يقدر عليه الآدمي ويشاهد ما لا يشاهده الآدمي ، يريد لا أقول لكم شيئا من ذلك فتنكرون قولي وتجحدون أمري (إن أتبع إلا ما يوحى إلي) أي : ما آتيكم به فمن وحي الله تعالى ، وذلك غير مستحيل في العقل مع قيام الدليل والحجج البالغة ، (قل هل يستوي الأعمى والبصير) ؟ قال قتادة : الكافر والمؤمن ، وقال مجاهد : الضال والمهتدي ، وقيل : الجاهل والعالم ، (أفلا تتفكرون) أي : أنهما لا يستويان .